مكتبتي

النملة تنال الجائزة

١

بقلم : لينا كيلاني
رسوم : منى جامع

دار المعارف

مكتبتى ١٩

النملة

تنال الجائزة

بقلم: لينا كيلانى

رسوم: منى جامع

الطبعة الثانية

دار المعارف

obeikandl.com

تصميم الغلاف: محمد أبو طالب

الناشر: دار المعارف- ١١١٩ كورنيش النيل- القاهرة ج.م.ع.

إعداد الماكيت: أمانى والى

obeikandl.com

النملة نمنم

بعد أن فقس البيض فى حجر النمل، أصبح الحجر يمتلىء بالنملات الصغيرات، لأن عددها كان كثيراً.

قالت النملة الكبيرة زعيمة النملات التى لا تخرج من الجحر أبداً ويأتيها طعامها حتى عندها:

- هيا لتأخذ كل واحدة منكن صغيراتها، وأخرجن جميعاً إلى الحياة.

قالت إحدى النملات وهى أم النملة ‹‹ نمنم ››:

- ولكنهن لازلن صغيرات جداً، وأنا أخاف أن تدوسهن الأرجل، أو تستحقهن الحجارة، أو يأكلهن أحد أعدائنا من الحيوانات.

قالت زعيمة النملات:

- ليس أمامنا من حل غير ذلك، وإلا أين سنضع ما ندخره من طعام؟. وإذا حفرنا أكثر فى التراب لا نضمن أن ينهار علينا الحجر!

دفعت النملات الأمهات صغارهن بحذر، وما إن واجه هؤلاء الشمس والهواء حتى اضطربن، وخفن، وبدأن يتزاحمن فى الرجوع إلى الجحر، ما عدا نملة واحدة هى ‹‹ نمنم ›› التى سرت أمها منها جداً، وقالت لها:

- أنت نملة جريئة، وتستطيعين أن تواجهى المصاعب، هى أذهبى، ثم تركتها وعادت إلى الجحر لتطمئن على باقى النملات الصغيرات، ولتحدثهن عن أختهن ‹‹ نمنم ››، وكيف جرؤت على الابتعاد عن الجحر.

ظلت ‹‹ نمنم ›› تركض وراء أسراب النمل الكبير، الذى أخذ يتفرق يميناً وشمالاً، ويقل عدده كلما أسرع فى المسير، حتى وجدت نفسها وحيدة، وليس حولها أى نمل الذى خرج بكثرة من الجحر.

احتارت ماذا تفعل؟ وخافت أن تعرض نفسها للخطر عندما لمحت بنتاً صغيرة فى كرسى، وقد لفت ساقها بأربطة الجبس، قالت فى نفسها:

- أنها لا تستطيع المشى، ولهذا لن تدوسنى، سأتسلق نحوها، ولعلها ستطعمنى من هذه الكعكة التى بين يديها المليئة بالسكر. ولكن ما يدرينى وأنا أزحف فوق هذا اللون الأبيض أن ترانى، فتمسك بى بيدها، وربما تقتلنى؟

ومع هذا تجرأت وصعدت بهدوء وثقة.

قالت البنت الصغيرة وأسمها (صفاء): ما ألطفك أيتها النملة وما أصغر حجمك. ما اسمك؟

قالت: أنا (نمنم) وقد تهت عن جماعة النمل، واصبحت متعبة وجائعة، وليس لى مكان آوى إليه يحمينى.

ضحكت (صفاء) وقالت: استريحى هنا فوق ساقى، إن منظر لونك الغامق فوق الأبيض يعجبنى، وهذه هى كعكتى كلي منها ما تشائين، أما النوم فأرى أن تختبيء فى علبة الألوان حتى الصباح، لأننى أنتهيت منها الآن.

وبما أن الوقت أصبح مساء، فقد فعلت (نمنم) ما قالته (صفاء) ورقدت فى ركن العلبة، وهى لا تعرف ماذا سيحدث لها فى الصباح.

عند الصباح وبعد أن أمضت (نمنم) هانئة سعيدة فى علبة الألوان، افاقت على يد (صفاء) الرقيقة، وهى تفتح العلبة لتنظر إليها.

قالت (صفاء): صباح الخير يا (نمنم).

ردت (نمنم): صباح الخير أيتها البنت الطيبة، أنا أشكرك على ما فعلتيه من أجلى.

قالت (صفاء): لقد أتيت لك بقطع صغيرة من السكر الابيض الناعم، ما رأيك؟

ردت (نمنم):

- أنا أفضل أن أبحث عن غذائى بنفسى، نحن النمل نحب النشاط والمثابرة، ومع هذا فأنا أقبل منك هذه الهدية، وإذا سمحت لى سآخذ هذه القطعة الكبيرة إلى أخواتى النملات، وسأحدثهن عنك.
- قالت (صفاء) إذن فأنت تريدين أن تتركينى؟

ردت (نمنم) إن المخلوق منا لا يستطيع أن يعيش إلا مع جماعته وأهله، وأنا هنا وحيدة وغريبة، ولابد لى أن أرجع إلى الجحر، ولكننى أعدك أننى سأعود.

قالت (صفاء): وكيف ستعودين؟، أليس صعباً عليك أن تهتدى إلى الطريق؟

ضحكت(نمنم) وأجابت: سوف أغزل من هذا السائل الشفاف الذى أفرزه خيوطاً لا تكاد ترى، هى التى ستدلنى إلى الطريق. ثم ودعت (نمنم) صديقتها (صفاء) وبصعوبة كبيرة حملت قطعة السكر، وكانت أكبر من حجمها وبدأت تسير فى طريق العودة.

وما إن قطعت (نمنم) مسافة طويلة باتجاه الحجر، وهى فرحة رغم حملها الثقيل وتعبها، حتى فوجئت بنملة كبيرة حمراء تسد عليها الطريق.

قالت (نمنم): ماذا تريدين منى أيتها النملة؟

قالت النملة الحمراء: باستطاعتى أن أقتلك لأننى أقوى منك، لكننى سأكتفى بهذه القطعة من السكر التى تحملينها. ثم هجمت عليها، فانتزعت منها قطعة السكر، ولولا أن تخلت (نمنم) بسرعة عن قطعة السكر لكانت النملة الحمراء قد قضت عليها.

حزنت (نمنم) كثيراً على فقدانها هديتها الثمينة، ووقفت تتلفت حولها باحثة عن طريق الجحر ثم قالت فى نفسها: ومع ذلك لن أيأس، ولن أعود بدون هدية.

* * * *

تعبت (نمنم) من البحث عن هدية لأخواتها، فاقتربت من جذوع نباتات يابسة لتستريح، قالت فى نفسها:

ليتنى أعثر على حبة قمح واحدة، ومع أن المساء قد اقترب فأننى سأحملها وأعود.

وبينما هى كذلك سمعت صوتاً جميلاً يصدح بنغم منقطع، فعرفت أنه جرادة

(الجندب)،واقتربت منه، فتوقف جسمه عن الخفقان وتوقف الصوت، وسلمت عليه فخاف وقال:

- أهذه أنت أيتها النملة؟ لقد قطعت على عزلتى، وعزفى موسيقاى.

قالت: إن موسيقاك عذبة، وخاصة فى الليل، وأنا لا أريد أن أزعجك، بل جئت أستنجد بك. ثم حكت له عن قصتها وحرصها فى الحصول على هدية لأخواتها.

قال: وماذا استطيع أن أفعل من أجلك؟.

قالت: أنا أعرف أنك تستطيع الوثب لمسافات طويلة، فما رأيك لو تعلقت بجناحيك فتنقلنى بسرعة إلى الجرن.

قال (الجندب) أنت نملة ذكية ووفية لجماعتك من النمل، ولذلك فإننى ساساعدك ولكن لى شرط واحد.

قالت: (نمنم): أنا أقبل بكل شروطك.

قال (الجندب) سوف أحط بك قريباً من الجرن، ولكن إذا لاحظت أى خطر فعليك أن تقرضينى حتى أتنبه، فأضعك بسرعة وأثبت مبتعداً.

قالت (نمنم): وتأكد أننى سأكون منتبهة جداً، لأنه لا يمكن أن أقابل معروفك لى هذا بالإهمال، أو نكران الجميل.

سأل (الجندب): ولكن ماذا ستفعلين بحبات القمح وهى ثقيلة الوزن بالنسبة إليك، وجحرك قد أصبح بعيداً؟

أجابت (نمنم) عندما أعثر عليها سأبذل كل جهدى فى حملها، وسأتابع السير مهما تعبت حتى أصل إلى الجحر.

قال (الجندب): كنت أستطيع أن أوصلك إلى الجحر ولكننى لم اعقد اتفاقاً مع باقى النمل، فقد رأيتهم ذات مرة وهم يتكاثرون على جندب وقف قرب الجحر حتى شلوا حركته، وأدخلوه إليهم.

قالت(نمنم): لابد أن هؤلاء من جماعة النمل الأحمر، أما نحن النمل فمسالمون، ولا نعتدى على أحد.

ولما كان التفاهم موجوداً بين (نمنم) و (الجندب)، فقد تهيأ (الجندب) لنقل (نمنم)

obeikandl.com

وصلت (نمنم) إلى قرب الجرن حيث شجرة وارفة الظلال، استراحت قربها، فعثرت على حبات كثيرة من القمح، بعضها مطبوخ فى وعاء للطعام، وبعضها محطم بعد أن داسته الأرجل.

قالت (فى نفسها): سأبحث عن حبة قمح نظيفة وسليمة، وذهبية اللون تستحق ما عانيته من أجلها من شقاء.

تغلغلت (نمنم) فى الجرن بسرعة وهى لا تصدق هذه الكمية الهائلة من القمح التى تكفى حفنة منها، كل جماعتها فى الجحر، ولما وصلت إلى نهاية الجرن انتقت حبة ممتلئة ناضجة فسحبتها بهدوء، وبدأت تسير بها إلى أن فوجئت (نمنم) بالماء يغمرها من كل جانب، إذ وجدت نفسها داخل ساقية صغيرة، واجتيازها مع حبة القمح أمر مستحيل- فماذا تفعل؟

وبينما هى تفكر تدفق الماء بسرعة، فاضطربت ووقعت منها حبة القمح، ووجدت نفسها توشك على الغرق والاختناق، فحزنت لمصيرها، ولهذه النهاية لنملة صغيرة ومسكينة، ومجتهدة، وعندما لامست أرجلها قطعة خشب كانت طافية على سطح الماء تعلقت بها وهى تتنهد بارتياح.

قالت (فى نفسها): سوف أتشبث بطوق النجاة هذا، ولابد أن يقذفه الماء قريباً من الضفة فأقفز إلى اليابسة وأنجو.

ظلت قطعة الخشب تيسير ببطء فوق الماء حتى صادفت جذور شجرة صغيرة فتوقفت، وهنا استجمعت (نمنم) قوتها، وقفزت إلى جذر ركب فتعثرت بالطين، وبصعوبة بالغة شقت طريقها نحو ضفة الساقية.

قالت لها ورقة الشجر الطافية التى خرجت من سباحتها:

ماذا تفعلين هنا أيتها النملة؟ إن النمل والماء لا يجتمعان.

قالت (نمنم): أنا نملة مسكينة ساقتنى الظروف إلى هذا الماء، وها أنا ذا قد نجوت.

قالت ورقة الشجر: إذاً عليك أن تبتعدى بسرعة، قبل أن يختطفك ضفدع أو إحدى الحشرات.

سمعت (نمنم) ما قالته ورقة الشجر، فاسرعت مبتعدة وهى تنظر إلى الضفة الأخرى حيث تركت حبة القمح.

obeikandl.com

عند الصباح سارت (نمنم) باتجاه حبة القمح على الضفة الأخرى للساقية، ومن بعيد كانت تراها حبة صغيرة بإمكانها إن تسحبها، ولكما اقتربت منها تكبر حتى عندما وصلت شعرت أنها كبيرة إلى درجة أنها لا تستطيع سحبها وحدها، ورغم هذا فقد أمسكت بطرف غشائها اليابس وأخذت تجرها، حتى أبصرت جماعة من النمل من فصيلتها، صاحت بهن: أيتها النملات، ساعدننى على حمل هذه الحبة.

لكن كل واحدة منهم كانت منهمكة بمهمة لها فقالت (نمنم) فى نفسها: ماذا جرى لجماعة النمل؟ أنا أعرف أننا نساعد بعضنا بعضاً، أم أنهن لم يعرفننى؟

تركت (نمنم) حبة القمح وتقدمت من نملة فتية، وقالت لها: وأنت – لماذا لا تساعدينني؟

قالت (النملة الفتية) وقد أفلتت من خرطومها قشرة حبة العنب: وهل تلقيت أمراً بحسب هذه الحبة؟.

قالت (نمنم): وهل يحتاج ذلك إلى أمر؟ ثم من الذى سيوجه لى هذا الأمر؟.

ضحكت وقالت: يبدو أنك لا تعرفين موضوع التعاونية فقد تركت الجحر وأنت صغيرة، فلم تطلعى على قانون النمل.

ثم أخذت تشرح لها أن زعيمة النملات هى التى توزع عليهن الأوامر بالمهمات، فبنطلق الجميع إلى جهة حتى إلى عدن إلى الجحر تقاسمن بالعدل محصولهن، فلا يبقى بينهن جائع، ثم أخبرتها كيف أن النملات المتقدمات فى السن لا يخرجن من الجحر، ومع هذا تصل إليهن حصصهن من الطعام.

تعجبت (نمنم) مما سمعت وتساءلت: والنمل الذى يموت ماذا تفعلن به؟

قالت (النملة الفتية): نسحبه خارج الجحر ونتخلص منه.

سألت (نمنم): ومن الذى يبنى الجحور؟

أجابت: بالطبع نحن نبنى معاً متعاونين بعد أن نأتى بالحصي، والقش، وحبات كبيرة من التراب الرطب.

تذكرت (نمنم) تشردها، ونومها تحت الشجرة وهى خائفة، فقالت لها: كل هذا جيد، وبما أننى نملة من فصيلتكم لابد أن أدخل هذه التعاونية، هل تظنين أن الأمر سيصدر بسحب حبة القمح هذه التى تعبت من أجل الحصول عليها؟

قالت (النملة الفتية) ابتعينى إلى الجحر، وسوف نتعاون على حملها.

عند الصباح أحست (نمنم) بحركة قوية فى الجحر، فقد أفاقت كل النملات قبلها، وبدأت بالاستعداد للانطلاق.

قالت (النملة الفتية): هيا- أفيقى، سوف اقدمك للزعيمة، لكى تحدد لك مهتك، وارجو أن نكون فى فريق عمل واحد،

لم تفهم (نمنم) ما معنى فريق العمل حتى لحقت بصديقتها واصطفت إلى جانب نملات أخريات.

قالت (زعيمة النمل): بلغنى أن واحدة منا كانت شاردة عن الجحر، ثم عادت، فمن هى؟

تقدمت (نمنم) بجرأة، وقالت: أنا. وأريد منذ الآن أن أقوم بواجباتى نحو جماعتى. قالت (الزعيمة): حسناً- سأضعك فى فريق عمل، وأرجو أن تلتزمى بما يطلب منك.

قالت (نمنم): ستجدوننى منظمة فى العمل، دءوبة ومخلصة، إلا أن لى طلباً وهو أن أختار الفريق الذى أعمل معه، قالت هذا وأشارت إلى رفيقتها.

ضحك (زعيمة النمل) وقالت: العمل مقسم بالعدل والتساوى بين الجميع، ولا مجال للاعتراض أو الاختيار، ومع هذا فسوف نلبى طلبك لأنك مستجدة.

سألت (نمنم): وما هو عملى؟

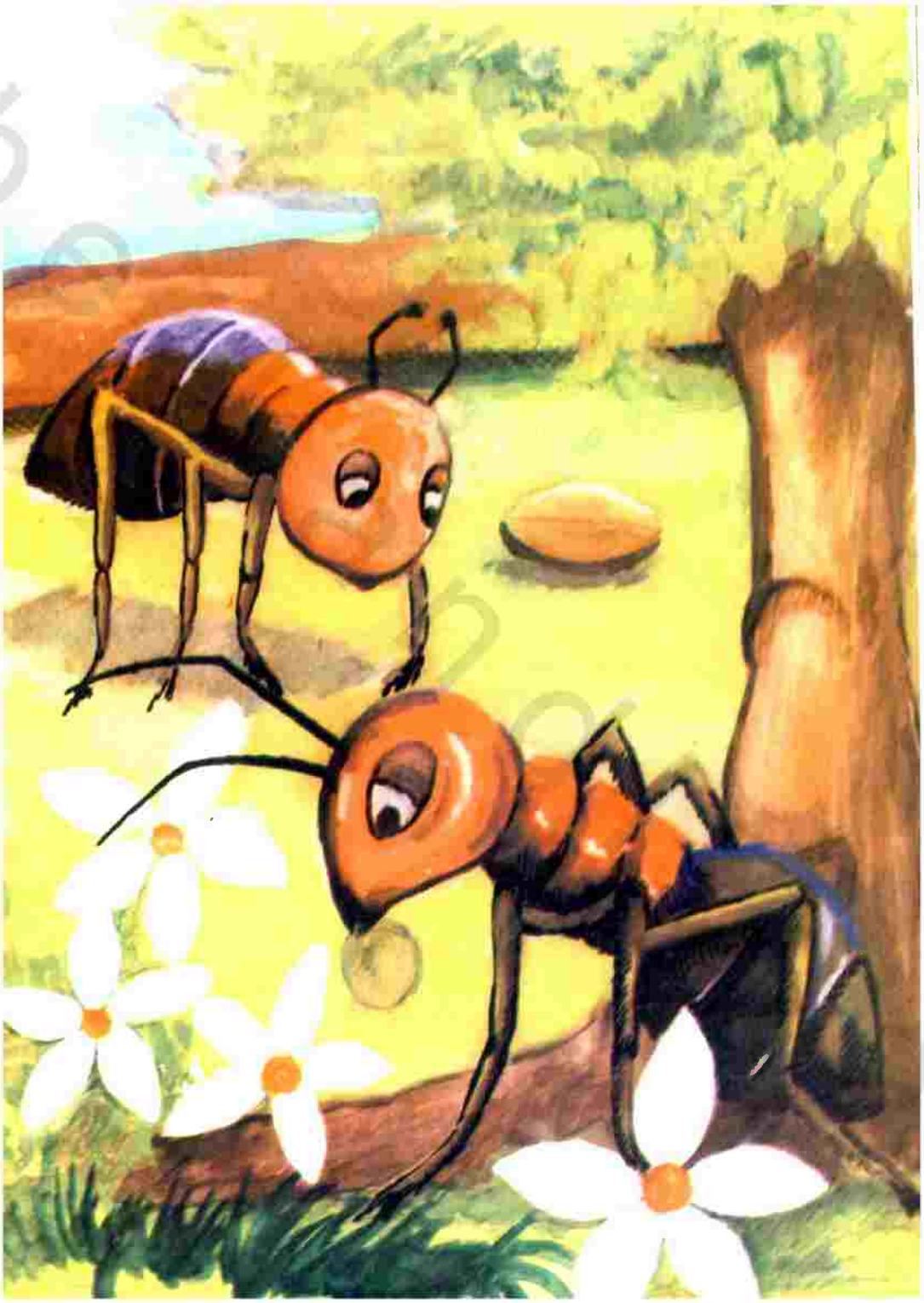

أجابت الزعيمة:

بلغنى أنك عثرت على حبة قمح كبيرة وناضجة، وبما أننا نريد أن نسحبها إلى الجحر فستكونين أنت فى مهمة الاستطلاع، تسبقين الفريق، وتتأكدين من سلامة الطرق حتى لا يقع أى مكروه.

هزت (نمنم) رأسها وهى تتفهم مهمتها، ثم ابتسمت فى وجه رفيقتها التى هنأتها قائلة: هيا لنبدأ.

وانطلق فريق العلم تتقدمه (نمنم) نحو ضفة الساقية حيث حبة القمح، وكلما مشت (نمنم) خطوات التفتت واشارت إلى بقية النملات أن يلحقن بها، وكن يسرن صفاً طويلاً، كل واحدة تلتصق بالأخرى مثل خيط أسود، حتى وصلن إلى ضفة الساقية.

فوجئت (نمنم) أن الحبة قد اختفت، فماذا تفعل؟ عادت مسرعة إلى زميلاتها وتشاورت معهن فقلن لها أنت المسئولة يا (نمنم) فأنت الاستطلاع.

قالت: نحن فريق واحد ويجب أن نتحمل المسئولية جميعاً، وبما أننا لم نجد الحبة المطلوبة فلماذا لا نبحث عن سواها؟

وبعد أن اتفق فريق العمل كله على الخطة، تقدمت (نمنم) بخطى جريئة ثابتة نحو الجرن وما هى إلا ساعة حتى وصلت إلى حيث أكوام السنابل، فتمنت (نمنم) لو ترقص فرحاً، ولكنها لم تضيع الوقت، بل بدأت مع زميلاتها بسحب حبات القمح، كل اثنين حبة، ثم قرر الجميع العودة بسرعة.

* * * *

ذهبت (نمنم) مع فريق العمل للبحث عن الغذاء، وكانت مهمتها الاستطلاع، وسارت النملات وراءها فى صفة منتظم.

قالت (نمنم): أنا لا أعرف بعد هذه المنطقة، ولكننى أشتم رائحة مادة حلوة، ولابد لنا أن نغامر لنحصل على ما نريد.

قالت زميلاتها: أنت تتحملين المسئولية، وعليك أن تحافظى على سلامتنا.

قالت (نمنم): طبعا ،وإن سلامتى من سلامة الجماعة ثم أمرت أن تكون هناك مسافة بينها وبين صف النمل ، حتى إذا لاحظت خطرا أنذرتهن بالرجوع.

قالت (نمنم) بخطى ثابتة عندما سمعت أزيزاً وضجيجاً، ورأت جموع النحل تدخل وتخرج إلى علبة كبيرة، فأدركت أنها أمام خلية نحل، وقالت فى نفسها: لا يهم إنهن نحلات قويات وقادرات على اللسع، أنا لن أعتدى على الخلية، وإنما سأقصد هذا الوعاء فأحمل ما استطيع حمله من الغذاء، وكذلك تفعل رفيقاتى.

ولكنها ما إن أقتربت من الوعاء القريب حتى علقت أرجلها بمادة شمعية ذائبة على اطرافه، فلم تستطيع أن تنتشل نفسها إلا بصعوبة قبل أن تغرق فى السائل الحلو، ورفعت رأسها واشارت إلى أقرب نملة لها وأخبرتها بالخطر الذى ينتظرهن، فأبلغت النملات التى تأتى من بعدها فى الصف، وهكذا حتى عرفت كل النملات، فبدأن بالتراجع بسرعة عائدات إلى الجحر.

وبينما (نمنم) تغادر حافة الوعاء، لمحها ذكر النحل، وكان يقف حارساً على الخلية، فانقض عليها وجرها بخرطومه إلى داخل الخلية وما أسرع ما تجمعت حوله النحلات العاملات، وقد استغربن أن تقتحم هذه النملة الصغيرة خليتهن المرتبة النظيفة.

قالت إحداهن: يجب أن نلسعها بسرعة ونقضى عليها.

وقالت الأخرى: يجب أن نأخذها إلى الملكة لتقرر ما تريد.

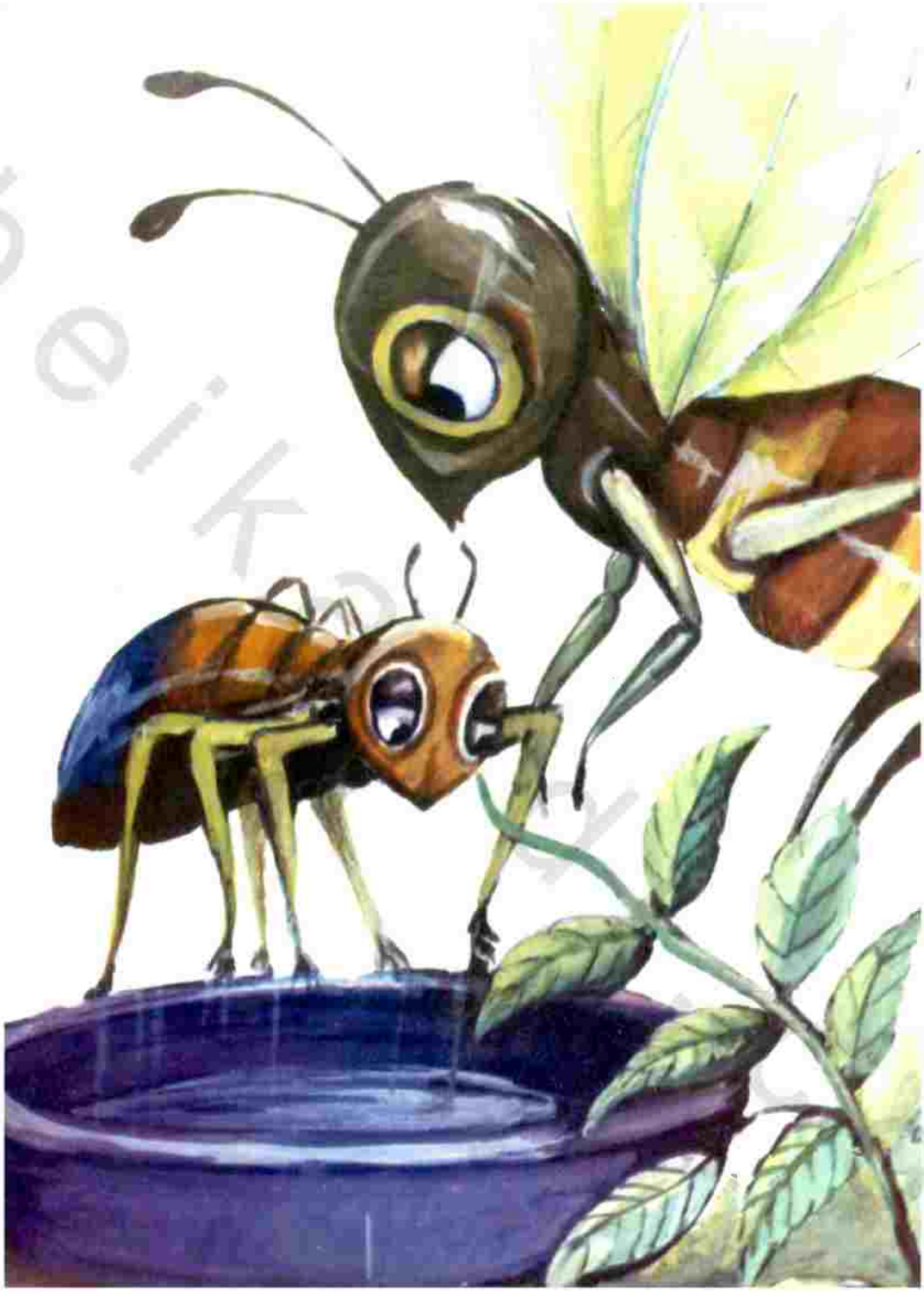

obeikandl.com

وهكذا ساقوها وهى ترجف إلى الملكة، ورغم اضطرابها لم تخف إعجابها بالتنسيق الجميل للخلية، وبما فيها من نظام.

قالت الملكة: لماذا اعتديت على الخلية أيتها النملة؟

أجابت (نمنم) لم أقصد ذلك أبداً، لقد سحبونى ظلماً إلى داخل الخلية لقد كنا نبحث عن غذائنا، ألا تفعل النحلات ذلك بالانتقال بين الزهور والأعشاب؟ إن كل مخلوق يدافع عن بقاءه ووجوده، والطبيعة ملك لنا جميعاً.

هزت ملكة النحلات رأسها الذهبى الجميل، وقالت: عفونا عنك، ثم همست للنحلات العاملات أن يزودنها بقطعة من العسل الجاف من قسم التموين، وهكذا تخلصت (نمنم) من مأزق خلية النحل، كما حافظت على سلامة زميلاتها.

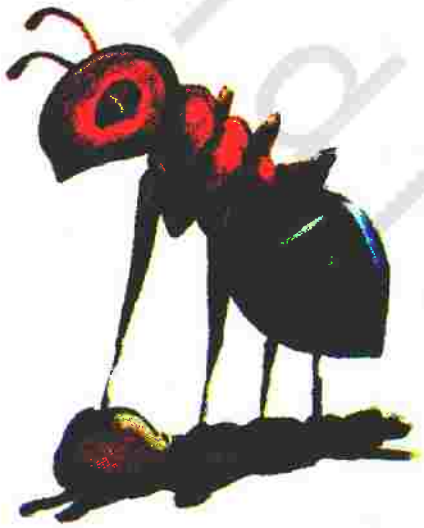

عادت (نمنم) إلى جحر النمل وهى تجر غنيمتها الثمنية من العسل الجاف، كانت تشعر بالتعب، ولم تصدق أنها وصلت، وعند مدخل الجحر فوجئت أن بعض النملات لم يرحبن بها، أما فريقها فى العمل فقد كان مسروراً جداً بعودتها وخاصة صديقتها (النملة الفتية).

قالت (نمنم): ما الخبر؟

أرى أمراً غريباً، فنحن النمل دائماً متعاونون ومتضامنون.

قالت (النملة الفتية) عندما تركناك ورجعنا، قصصنا على زعيمة النمل أمام الجميع ما جرى معنا، فاعتبرك بعضهن متهورة لأنك تصرفت برأيك الخاص، ولكننا نحن فريق عملك كنا ندافع عنك.

هزت (نمنم) رأسها بعد أن وضعت غنيمتها على الأرض، ثم قالت: لا بد أن يلقى عمل جرىء من هذا النوع الانتقاد وتعدد الآراء. وأنا مستعدة لأن تحاكمونى لأدافع عن نفسى.

قال فريق العمل: بل نحن فخورون بك بعد أن عملنا معك، لا سيما وأن النتيجة رائعة وها أنت ذا تعودين بغنيمة دسمة.

استقلت (نمنم) فى زاوى مظلمة من الجحر حتى استدعتها زعيمة النمل، فوقفت أمامها بكل أدب واحترام، ولما سألتها عما جرى قصت لها القصة بأمانة وصدق.

قالت (زعيمة النمل): إذن فأنت قلت لهن أن يرجعن، وتحملت مسئولية نفسك.

أجابت (نمنم): نعم ولقد دخلت إلى خلية النحل، ولكننى لم أصب بأذى، لأننى دافعت عن نفسي، وعن جماعة النمل بما هو حق وصدق.

قالت زعمية النمل: أنت إذن لم تسرقى كرة العسل هذه، بل هم الذين أعطوك إياها.

أجابت (نمنم): نعم تقديراً لى على جرأتى وصراحتى.

هزت (زعمية النمل) رأسها قائلة: الآن وضح كل شىء، إن المشاكل تسببها الغيرة والحسد. ثم أوقعت العقاب بالنملات الثرثارات المفتريات، كما قدمت جائزة (لنمنم) وهى خلية نظيفة مزودة بالطعام والماء، وقالت لها: أنت جديرة أن تصبحى أما، وبإمكانك أن تضعى البيض فى هذا البيت الجميل المخصص لك.

كانت (نمنم) سعيدة بأنها ستضع بيضاً يزداد عدد سلالة النمل به، وكانت تحافظ على نظافة خليتها، فى طعامها وشرابها.

وبما أن سمعتها عادت نقية كما كانت، فقد كانت النملات العاملات يقمن بزيارتها، وتفقد أحوالها، ويحدثنها عما جرى معهن كل يوم.

وكانت (نمنم) كلما حدثتها إحداهن عن الحقول، وأجران القمح والبساتين، تشعر بحنين إلى النشاط والحركة، ولكن عاطفة الأمومة كانت تغلب عليها فتتصور النملات الصغيرات التى سيفقس عنها البيض، وكيف ستلتف حولها، وتلتصق بها حتى تتعلم منها كل شىء، ثم كيف ستزهو بين النملات بعد أن تخرج من الخلية ووراءها هذا العدد من النملات السوداء البراقة.

وفى اليوم الذى قدرت فيه (نمنم) أن البيض سيفقس، سمعت طرقاً شديداً فوق راسها، وشعرت أن الخلية ستنهار بها، وبدأت ذرات التراب تتساقط، فظنت أن قافلة تسير فوق جحر النمل، ولابد أنه سينهار كله، ولم تكن خائفة على نفسها بل على صغارها.

تساقط التراب فوق (نمنم) بكميات كبيرة حتى غطاها هى وبيضها وبصعوبة أخذت تتنفض عنها الغبار لتنظر ماذا جرى، فإذا برأس حيوان صغير يبرز أمامها، وهو (الخلد) وهو نوع من الفئران ليس له عيون.

قالت (نمنم) له: لماذا فعلت هذا أيها الخلد الشقى؟ لقد هدمت خليتى فوق بيضى، وربما هدمت جحر النمل كله.

قال (الخلد): لم أكن أقصد إيذائك أنت وجماعتك، ولكنى كنت أحفر نفقاً جديداً فى التراب حتى شعرت بك، ولا أعتقد أنى الجحر قد أصابه أذى.

قالت (نمنم): وماذا سنفعل الآن؟ إن بيضى تحت التراب وقد أوشك أن يفقس.

قال (الخلد): سأحاول أن اصحح خطئى، ما رايك أن أنبش أنا عن البيض وأنت تنقلين ذرات التراب؟

أدركت (نمنم) أنها عملية شاقة، وتستغرق وقتاً طويلاً، ولكن كان لابد منها فبدأت بالتعاون مع (الخلد) بكشف التراب عن البيض وما إن انتهت حتى كان صغار النمل تنطلق من كل اتجاه؟!

وعلى الرغم من أن خليتها انهدمت، وضاع ما فيها من طعام وشراب، فقد ظلت (نمنم) ترعى البيض حتى فقس.. وخرجن جميعاً إلى جحر النمل، وكان لا يزال مضطرباً نتيجة الهزة التى أحدثها (الخلد) وفتشت (نمنم) عن زعيمة النمل وقالت لها: الآن استطيع أن أخرج مع صغارى إلى النور والهواء، فقد اشتقت للحرية والانطلاق.

ثم ودعتهم جميعاً وساقت صغارها أمها وانصرفت.

(نمنم) تزور صديقتها

طوال الطريق وصغار (نمنم) قد ابنهرن بالشمس والحرية، وكانت (نمنم) توجه لهن النصائح وتدربهن على البحث عن الغذاء، والماء مع تجنب الأخطار والمصاعب.

ولما رأتهن وقد نشطن وتفرقن هنا وهناك، قالت فى نفسها:

- لماذا لا أزور صديقتى البنت الصغيرة (صفاء)؟، كم كانت طيبة معى ولطيفة، ولكن كيف سأهتدى إلى بيتها بعد هذا الوقت الطويل؟

مشت (نمنم) مهتدية بغريزتها حتي وصلت إلى حديقة عامة صغيرة، فرأت الأطفال يمرحون، ومن بعيد لمحت بنتاً بثوب أبيض وهى فى أرجوحة.

قالت: إنها تشبه (صفاء) ولكنها ليست مكسورة الساق، ومعنى هذا أنها شفيت.

اقتربت من الأرجوحة وانتظرت حتى هبطت البنت واستلقت على العشب، فاقتربت منها ولامست شعرها الناعم الجميل حتى وصلت إلى أذنها، واحست البنت بشىء يداعبها فانتفضت، فوقعت (نمنم) على الأرض.

قالت (البنت): أهذه أنت يا (نمنم) أم أنك نملة أخرى تشبه صديقة لى من النمل؟

قالت (نمنم): بل أنا (نمنم) وقد تعبت فى العثور عليك!

ضحكت صفاء وقالت: أنا مسرورة باننا التقينا، ما رأيك أن تعودى معى إلى البيت؟ سأضعك هذه المرة فى علبة خاصة بك وأزودك بقطع الحلوى والخبز وبالماء أيضا.

تنهدت(نمنم) وقالت: وهل تظنين أن هذا يرضينى؟ لا، إنه سجن لى، وأنا أحب الحرية وسأكتفى بزيارتك فقط.

قالت (صفاء): وهل تريدين العودة إلى جحر النمل.

أجابت (نمنم): مادمت قد اصبحت أما فإن على أن أبنى جحراً جديداً لصغارى الذين تفرقوا عنى اليوم.

قالت صفاء: إذن تعالى إلى حديقة منزلنا أنت وصغارك، وتأكدى أننى سأحميك ولن أدع أحد يؤذيك.

فرحت (نمنم) جداً بما قالت (صفاء) ثم لحقت بها إلى الحديقة لتقرر أين تحفر جحرها الجديد.

obeikandl.com

الفهرس

النملة نمنم ٤

(نمنم) تزور صديقتها ٢٦

obeikandl.com

رقم الإيداع ٢٠٠١/٩٧٥٣
الترقيم الدولى ISBN 977-02-6162-9

٧/٢٠٠١/٨٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع)

obeikandl.com